مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (2) العدد(8)– ديسمبر 2023م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145–2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.jourals.ekb.eng

منهج الإمام أبي الحسن الندوي الدعوي فى مواجهة الهندوسية

أ. كريم ممدوح محفوظ إبراهيم سعيد

باحث ماجستير قسم الدراسات الإسلاميّة بكلية الآداب

جامعة الوادى الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (2) Issue (8)- Des2023
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

منهج الإمام أبي الحسن الندوي الدعوي فى مواجهة الهندوسية

الباحث/ كريم ممدوح محفوظ إبراهيم سعيد

باحث ماجستير قسم الدراسات الإسلاميّة

كلية الآداب– جامعة الوادى الجديد

مستخلص:

تهدف الدراسة إلى تناول وضع آليات لطرق الدعوة في الهند وكيفية الاستفادة منها، وبيان طرق الدعوة في الهند وإظهار أسبابها في المجتمع، وإظهار منهج الشيخ أبي الحسن الندوي وجهوده الدعويّة وتجاربه الطويلة وممارسته العلمية فى مواجهة الهندوسية، **ويتضح لنا** أن الإمام أبي الحسن الندوي كان له الفصل في مواجهة الهندوسيّة، حيث قام بإلقاء العديد من المحاضرات التي تبين أن أفكارهم وعاداتهم وعقائدهم كلها ضالة مضلة لا أساس لها من الصحة.

الكلمات المفتاحية: الإمام أبي الحسن الندوي– مواجهة الهندوسية– الهند.

Abstract:

The study aims to address the establishment of mechanisms for methods of advocacy in India and how to benefit from them, and to explain the methods of advocacy in India and show its causes in society, and to show the approach of Sheikh Abu Al-Hasan Al-Nadawi, his advocacy efforts, his long experiences, and his scientific practice in confronting Hinduism, and it becomes clear to us that Imam Abu Al-Hasan Al-Nadawi had the final say. In confronting Hinduism, he gave many lectures showing that their ideas, customs and beliefs are all misguided and baseless.

Key Words:

Imam Abu Al-Hasan Al-Nadawi - Confronting Hinduism - India.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذى أنزل القرآن الكريم وعلمه، وأصلى وأسلم على القائل خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدَّ الأمانة ونصح الامة فكشف الله به الغمة وجاهد فى سبيل الله حتى آتاه اليقين من رب العالمين... أما بعد

فإن من نعم الله على أن أكرمنى أن أكتب هذه الرسالة عن عالم جليل أردت بيانه لكى نتعلم منه الدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة وبالأدلة القرآنيّة والسنّة النبويّة، كما قال سبحانه

وتعالى مخاطبًا سيدنا محمد سيد الدعاه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ صدق الله العظيم.

أسباب اختيار الموضوع:

- الموضوع جديد فى مواجهة الهندوسية.
- نظراً لوجود الأقليات المسلمة في الهند والإحتياج إلي المنهج الدعوي فيها.
- الجهود العظيمة التى بذلها الإمام الندوي فى مواجهة الهندوسية .

أهمية الموضوع:

- وضع آليات لطرق الدعوة في الهند وكيفية الاستفادة منها.
- بيان طرق الدعوة في الهند وإظهار أسبابها في المجتمع.
- فتح إقبال وآفاق على معرفة الإمام الندوي.
- إظهار منهج الشيخ أبي الحسن الندوي وجهوده الدعويّة وتجاربه الطويلة وممارسته العلمية فى مواجهة الهندوسية.

الدراسات السابقة:

- توجد العديد من الدراسات والأدبيات التى تطرقت لسيرة الشيخ الندوي وجهوده الدعويّة ومنهجه من قبل علماء المسلمين، وكتبت عدة مقالات فى الصحف والمجلاّت والجرائد عن الشيخ الندوي بعد وفاته، منها:
- 1- منهج الشيخ أبي الحسن الندوي وجهوده فى الدعوة إلى الله، 1432 هـ، 1433 هـ للدكتور عبد الله محمد النبيالي.
- ويمكن أن نفرق بينها وبين الدراسة السابقة فى أن الدراسة السابقة **للدكتور عبد الله محمد النبيالى** كتب فى منهج الإمام أبي الحسن الندوي فى منهجه وجهوده الدعويّة فى الهند خاصة وفى العالم عامة.
- 2- أبو الحسن الندوي وجهوده الدعويّة، للدكتورة حنان محمد فضل المولى. أما عن البحث الحالى فسوف يقدم منهج الإمام أبي الحسن فى مواجهة الهندوسية وجهوده سياسيّة والإجتماعيّة والدينيّة والعلميّة، وعن رأى معاصريه له بين المؤيد والمعارض.

الندوي وجهوده الفكريّة

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام الندوي

التعريف بالإمام

أولاً: اسمه:

هو الإمام العلّامة "علىّ أبو الحسن بن عبد الحى بن فخر الدين بن عبد العلى بن على محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقى بن عبد الرحيم بن هداية الله بن اسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن على بن قيام الدين محمد بن صدر الدين بن ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمد بن رشيد الدين بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن حسن بن محمد (النفس الزكيّة) بن عبد الله المحض بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه).[1]

ثانياً: ميلاده ونشأته:

فى المصادر والكتب نجد الاتفاق فى المولد والنشأة لا تغيير، ولد فى المحرم عام 1333هـ الموافق 1914م بقرية "تكية كلان" الواقعة بالقرب من مديريّة "رائى بريلى" فى الولاية الشمالية "**أترابرديش**".

وبدأ العلّامة أبى الحسن الندوي دراسته الابتدائية ثم درس القرآن الكريم فى البيت ثم دخل الكتاب حيث تعلم مبادئ اللغتين " الأردويّة [1] والفارسيّة [2]" بعد ذلك توفى أبوه عام 1341هـ / 1923م وكان عمره آنذاك بين التاسعة والعاشرة، فتولى تربيته أمه الفاضلة، وأخوه الأكبر الدكتور "عبد العلى الحسنىّ" الذى يدرس آنذاك فى كلية الطب، فلذلك كان يرجع الفضل فى توجيه الندوي وتربيته. [3]

1- "نزهة الخواطر وبهجة المسمع والنواظر" عبد الحى فخر الدين الحسنى،(دار بن حزم بيروت- لبنان) (ط1 1420هـ - 1990م) ،(ج 1/ ص 23)

يتضح لنا بعد الاطلاع والبحث في المصادر والكتب على اسمه الذى يرجع إلى علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه) وعنهم جميعًا وعن أمه المربّيه الفاضلة الحافظة لكتاب الله وعن مولده في قرية **"تكين كلان"** وعن نشأته وتربيته في كنف أخيه الأكبر الدكتور **"عبد العلى الحسنى"** فنجد إتفاق في المصادر والمراجع عن كل ما سبق. (4)

مؤلفاته وجهوده العلمية

حينما نتحدث عن مؤلفات الإمام **"أبو الحسن الندوي"** نقول بأنها مؤلفات قيّمة ورسائل لجميع الشعوب الهنديّة والعربيّة والأوروبيّة لما فيها من عبر وعظة ولما فيها من الفكر والدعوة والأدب ونذكر منها:

1- السيرة النبويّة.

2- الطريق إلى المدينة.

3- سيرة خاتم النبيين "صلى الله عليه وسلم" للمبتدئين.

4- المرتضى فى سيرة سيدنا على بن أبى طالب "رضى الله عنه".

5- رجال الفكر والدعوة فى الإسلام "أربع مجلّدات".

6- الداعية الكبير الشيخ / محمد إلياس الكاندهلوى ودعوته إلى الله سبحانه وتعالى.

7- شخصيات وكتب.

8- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟.

9- الصراع بين الفكر الإسلامى والفكر العربي فى الأقطار الإسلاميّة.

10- الاسلام وأثره فى الحضارة وفضله على الإنسانيّة.

11- إلى المسلمين من جديد.

12- المسلمون وقضيّة فلسطين.

13- روائع من أدب الدعوة فى القرآن والسنّة والسيرة.

1- الأرديّة: الأُرْدِيَّة (العلوم اللغوية) إحدى اللغات الهنديَّة وهي تكتب بالحروف العربيّة وتشمل ألفاظًا عربيّة وفارسيّة كثيرة، وهي السائدة في باكستان وبنجلادش وأجزاء من الهند وفيها الكثير من الألفاظ العربية والفارسية بالإضافة إلي ألفاظها السنسكريتية – "قواعد اللغة الأردية" محمد لقمان الصديقي ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ط1 1949 ،صـ10 .

2- الفارسيّة: لغة هندية، يتحدث بها فى إيران وأفغانستان ،"اللغة الفارسية" محمد نورالدين ،دار المعارف، ط1 لسنة 1977 ،صـ 5.

3- "أعلام المسلمين ومشاهيرهم" صـ 7.

4- المرجع السابق ص7.

14- الأركان الأربعة فى ضوء القرآن الكريم.
15- العقيدة والعبادة والسلوك.
16- التربية الإسلاميّة الحرة.
17- المدخل فى الدراسات القرآنيّة.
18- المدخل إلى دراسات الحديث.
19- ربّانيّة لا رهبانيّة.
20- القاديانيّة والقاديانى دراسة وتحليل.
21- فى مسيرة الحياة "ثلاثة أجزاء فى سيرته الذاتيّة".
22- مختارات من أدب العرب "مجلّدات".
23- روائع إقبال.
24- إذا هبت ريح الإيمان.
25- المسلمون فى الهند.
26- مذكرات سائح فى الشرق العربي.
27- قصص النبيين للأطفال.
28- قصص من تاريخ الإسلام.

يتضح لنا أن مؤلفات الإمام أبي الحسن الندوي بعد قراءتى لبعض منها ارى أن هذه المؤلفات قد تؤثر بشكل كبير على العديد من يقرؤها إذا كان فى الهند أو فى الدول العربيّة أو الدول الأوربيّة وعلى حسب نقده ومواجهته للمذاهب الفكريّة فى الهند وخارجها لأن كتب الإمام ومؤلفاته حينما يقرأها القارئ يتأثر بها تأثيرًا شديدًا.

لما فيه من دلائل وعظات فى الكتب والمؤلفات مثل: "كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" وأيضًا كتاب " يحدثونك عن الإمام أبي الحسن الندوي" وكتب أخرى كثيرة "للإمام الأعظم أبي الحسن الندوي" [(1)].

حينما أتحدث عن "جهوده العلميّة ونشاطاته الدعويّة"[(2)].

- نجد أن الإمام الأعظم أبي الحسن الندوي انخرط فى سلك التدريس منذ عام 1934م، وعين أستاذًا فى دار العلوم ندوة العلماء لمادتى "التفسير والادب".
- استفاد من الصحف والمجلات العربيّة الصادرة فى البلاد العربيّة.
- استفاد من كتب المعاصرين من الدعاة والمفكّرين العرب.

ثانياً: مناصبه:

سطع نجم **الإمام أبي الحسن الندوي** فى سماء الدنيا بعد كل ما قدمه للإسلام والمسلمين بعد أن اكتسب من رحلاته العلميّة والأدبيّة والفكريّة فى سبل مجال الدعوة إلى الله عز وجل حيث اعتمد رئيسًا أو عضوا أو مشرفًا أو مؤسسًا فى مؤسسات إسلاميّة مرموقة عالميّة ومحليّة ومنها: [1]

- رئيس رابطة الادب الإسلامي العالميّة والمؤسّس لها.
- رئيس المجمع العلمى الإسلامى بالهند والمؤسس لها.
- عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي "بالمدينة المنورة".
- عضو المجلس الإستشارى للجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة.
- عضو المجلس الاعلى للمساجد "بمكّة المكرّمة".
- عضو المجلس الأعلى العالمى للإغاثة بالقاهرة.
- رئيس هيئة الأحول الشخصيّة الإسلاميّة لعموم الهند.
- رئيس هيئة التعليم الدينى للولاية الشماليّة بالهند.
- رئيس مجمع دار المصنفين بالهند.
- رئيس مركز "أكسفورد" للدراسات الإسلاميّة بلندن.
- رئيس المجلس التنفيذى بالجامعة الإسلاميّة "دار العلوم بديوبند".
- عضو مجلس الامناء للجامعة الإسلاميّة العالميّة "ببنغلاديش".
- عضو مجمع اللّغة العربيّة بدمشق والقاهرة وعمان.
- عضو مجلس المجمع الفقهى برابطة العالم الإسلامى.
- عضو المجلس التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلاميّة بالأردن.
- عضو استشارى للجامعة الإسلاميّة بماليزيا.
- رئيس حركة رسالة إنسانية والمؤسّس لها.
- رئيس تحرير لعدد من المجلّات العلميّة. [2]

ثالثاً: وفاته:

حيث إن الشيخ فاجأه المرض فى شهر رمضان 1920هـ - 1999م وفى جمعة الوداع تهيأ لصلاة الجمعة [1] وتطيب فبدأ يتلو سورة الكهف قبل أن يقصد المسجد إذ فاجأته نوبة قلبيّة توقّف معها القلب وطارت الروح إلى بارئها وانضم إلى رحمة الله إلى صفوف أولئك الرحال من المؤمنين الذين مدحهم الله فى الذكر الحكيم حيث قال: **"مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا**

1- "مسيرة الحياة" على طنطاوى صـ 106

2- "مقدمات أبي الحسن الندوي" صـ 13

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا". صدق الله العظيم[2] رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وغفر له.

يتضح مما سبق أنه من خلال الرحلات والمناصب العلّامة أبي الحسن الندوي حيث إن الشعوب العربيّة والغربية والهنديّة استفادت من مناصبه ورحلاته فكريًا ودينيًا لأنه بذل ما فى وسعه حينما كان يتولى منصبًا ما، وايضا استفاد من مشايخه واساتذته استفادة عظيمة أثرت على الآخرين.

المبحث الثاني

نبذة مختصرة عن الديانة الهندوسيّة وتأسيسها وطبقاتها وموضوعات خاصة عن الهندوسيّة

الديانة الهندوسيّة: الديانة هى أساس كل دين فالديانة الهندوسيّة ديانة الجمهرة العظمى فى الهند، قامت على أنقاض **"الويدية"** ،وتشربت أفكارها، وتسلمت عن طريقها الملامح الهنديّة القديمة والأساطير الروحانية المختلفة التى نمت فى شبه الجزيرة قبل دخول الآريين. [1]

وتسمى الهندوسيّة والهندوكيّة: إذا تمثلت فيها تقاليد الهند وعاداتهم وأخلاقهم وصور حياتهم وأُطلق عليها البرهمية ابتداءاً من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة إلى براهما وهو القوة العظيمة السحرية الكامنة التى تطلب الكثير من العبادات كقراءة الأدعية وإنشاد الأناشيد وتقديم القرابين، ومن براهما اشتقت الكلمة **"البراهمة"** لتكون علَماً على رجال الدين الذين كان يُعتقد أنهم يتصلون فى طبائعهم بالعنصر الإلهى وهم لهذا كانوا كهنة الأمة لا تجوز الذبائح إلا فى حضرتهم وعلى أيديهم.

مُؤسس الهندوسيّة: من الذى وضع الهندوسيّة؟ ومن الذى وضع كتابها المقدس "الويدا"؟ فى الإجابة على هذين السؤالين نقرر انه ليس هناك مؤسس للهندوسية يمكن الرجوع إليه كمصدر

1- "أديان الهند الكبرى (الهندوسيّة- الجينية- البوذية)" أحمد شلبى ، (النهضة المصرية- القاهرة)، (ط11/ 2000م) ، صـ37- 38.

لتعاليمها وأحكامها، فالهندوسيّة دين متطور ومجموعة من التقاليد والأوضاع تولدت من تنظيم **"الآريين"** لحياتهم جيلاً بعد جيل بعدما وفدوا على الهند، وتغلبوا على

سكانها الأصليين؛واستأثروا دونهم بتنظيم المجتمع وقد تولد من استعلاء الاريين الفاتحين على سكان الهند الأصليين، ومن احتكاكهم بهم لتقاليد الهندوسيّة التى اُعتبرت على مر التاريخ ديناً يدين به الهنود ويلتزمون بآدابه، ويمكن القول أن أساس الهندوسيّة هو عقائد **"الآريين"** بعد أن تطورت بسبب اختلاط الآريين وهم فى طريقهم البطئ إلى الهند بشعوب كثيرة وبخاصة بالايرانيين ثم تأثرت هذه العقائد بعد احتلال الآريين للهند بسبب الاتصال بأفكار السكان الأصليين، وبفلسفات وأفكار نشأت فى الهند فى مراحل متباعدة من التاريخ، حتى أصبحت الهندوسيّة بعيدة عن العقائد الأريية الأصلية والهندوسيّة أسلوب فى الحياة أكثر مما هى مجموعة من العقائد والمعتقدات، لذا تشمل من العقائد ما على عبادة الأحجار والأشجار وما يرتفع إلى التجريدات الفلسفية الدقيقة. [1]

مَن الذى وضع الكتاب المقدس "الويدا"؟

إذا كانت الهندوسيّة ليس لها مؤسس معين فإن **"الويدا"** كذلك هي الكتاب المقدس الذى جمع العقائد والعبادات والقوانين بين دفتية ليس له كذلك واضع معين ويعتقد الهندوس أنه أزلى لا بداية له، ومُلهم به قديم، ويرى الباحثون من الغربيين والمحققون من الهندوس أنه قد نشأ فى قرون عديدة متوالية لا تقل عن عشرين قرنا بدأت قبل الميلاد بزمن طويل،

وقد أنشأته أجيال من الشعراء والزعماء الدينيين والحكماء الصوفيين عقباً بعد عقب، وفق تطورات الظروف وتقلبات الشئون ويُنسب كتابة الويدا إلى الآريين.

"ذكر بعض الموضوعات الجديرة بالدراسة حول الهندوسيّة"

1- الويدا

2- أهم العقائد الهندوسيّة: الكارما – تناسخ الأرواح – وحدة الوجود – الإنطلاق

3- تعريف بالكتب المقدسة للهندوس (بعد الويدا)

4- نظام الطبقات

5- لمحة تاريخية عن الديانة الهندوسيّة

أولا: الويدا:

كتاب الويدا كتاب مقدس للهندوس لا يعرف له واضع معين ولإعطاء صورة أقرب إلى الدقة عن

1- "أديان الهند الكبرى (الهندوسيّة- الجينية- البوذية)" أحمد شلبى ، صـ 39

"الويدا" الذى يعد بحق دائرة معارف عن الهندوس للويدا قيمة تاريخية كبرى، إذ تنعكس فى هذا الأدب الديني حياة الآريين فى الهند فى عهدهم القديم ومقرهم الجديد، ففيه أخبار حِلهم وترحالهم ودينهم وسياستهم، حضارتهم وثقافتهم ومعيشتهم ومعاشرتهم، ومساكنهم وملابسهم ومطاعمهم ومشاربهم، مهنهم وحرفهم وترى فيه مدارج الارتقاء للحياة العقلية من سذاجة اليد وإلى شعور الفلاسفة، فتوجد فيه أدعية ابتدائية تنتهى بالارتياب وألوهية تترقى إلى وحدة الوجود. [1]

والويدات عبارة عن أربع كتب دينية وهى:

الكتاب الأول: الريج ويدا (Rig veda): وهو أشهر الأربعة وأهمها وأشملها ويرجع تأليف الريج ويدا إلى 3000 ق.م وتشمل 1017 أنشودة دينية وضعت ليتضرع بها اتباعها أمام الإلهة أو يتغنون بها إلي الألهة وأشهر الآلهة **"أندرا"** إله الإلهة، ثم يجئ بعده الإله **"أغنى"** إله النار وراعى الأسرة، فالإله **"فارونا"** إله سوريه **(الشمس)** ولا يزال الهنود يتغنون بأناشيد من **"الريج ويدا"** يرتلونها فى صلواتهم صباحا ومساء ويتغنون بتلاوتها فى حفلات زواجهم كما كانوا يفعلون منذ ثلاثة آلاف عام.

الكتاب الثاني: ياجور ويدا (yajurveda) وتشمل العبادات النثرية التى يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين.

الكتاب الثالث: ساما ويدا (samaved) وتشمل الاغانى التى ينشدها المنشدون أثناء إقامة الصلوات وتلاوة الأدعية

الكتاب الرابع: آثار ويدا (Atharveda) وتشمل مقالات فى السحر والرُقى التوهمات الخرافية مصبوغة بالصبغة الهنديّة القديمة، فالحياة الهنديّة كما يصورها **"آثارفيدا"** مملوءة بالأثام والكون حافل بالشياطين والأغوال يخوفون الناس، والآلهة كفن لم تعد تدفع الشر، [1] ويروي **"آثارفيدا"** لجوء الناس للخرافات والرُقى والسحر ليحموا أنفسهم.

ثانياً:أهم العقائد عند الهندوس:

1- "أديان الهند الكبرى (الهندوسيّة- الجينية- البوذية)" أحمد شلبى ، صـ 39

1- "أديان الهند الكبرى الهندوسيّة- الجينية- البوذية" أحمد شلبى ، صـ 39

1- **الكارما:** قانون الجزاء أى نظام الكون إلهى قائم على العدل المحض هذا العدل الذى سيقع لا مُحالة إما فى الحياة الحاضرة أو فى الحياة القديمة وجزاء حياة يكون فى حياة أخرى والارض هى الدار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب.

2- **تناسخ الأرواح:** إذا مات الإنسان يَفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح، لتتقمص وتحل فى جسد آخر بحسب ما قَدم من عمل حياته الأولى وتبدأ الروح فى ذلك دورة جديدة.

3- **الإنطلاق صالح الأعمال:** مفاسدها ينتج عنه حياة جديدة متكررة، لتُثاب فيها الروح أو لتُعاقَب على حسب ما قدمت فى الدورة السابقة، من لم يرغب فى شيء وتحرر من رِقّ الأهواء واطمأنت نفسه فإنه لا يُعاد إلى حواسه بل تنطلق الروح لتتخذ بالبراهما، ويُؤخذ على هذا المبدأ أنه يعمل التصوف والسلبية أفضل من صالح الأعمال لأن ذلك طريق لاتخاذ **"البراهما".**[1]

4- **وحدة الوجود** [1]**:** التجريد الفلسفى ارتقى بالهنادكة إلى أن الإنسان يستطيع المحافظة عليها أو تدميرها وبهذا يتخد الإنسان مع الإلهة وتصير النفس هى عين القوة الخالقة **وتنقسم الروح إلى:**

1- الروح كالآلهة أزليه سرمدية مستمرة غير مخلوقة

2- العلاقة بين الانسان وبين الآلهة كالعلاقة بين الشرارة والنار ذاتها وكالعلاقة بين البذور والشجرة.

3- هذا الكون كله ليس إلا ظهور للوجود الحقيقى وروح الإنسان جزء من الروح العليا.

مراحل الحياة عند الهندوس:

الهندوس يجب عليه القيام ببعض الواجبات فى المراحل الأربعة من حياته وهذه الواجبات تخص الطبقات الثلاثة الأولى:

1- "المعاد فى الهندوسيّة " أمة الرفيع محمد بشير – (الجامعة الإسلاميّة العالمية بكلية أصول الدين إسلام آباد – باكستان) صـ 108

المرحلة الأولى: فهى تُسمى **"برهما كارين"** أو الطالب وتبدأ هذه المرحلة باحتفال فى السن الثامن من عمر الطفل ويعنى ذلك أنه كان قد انتمى إلى طبقة معينة وهو مسئول للقيام بواجباته ولذلك يجب عليه أن يتتلمذ على **"جورو"** أى المعلم الدينى.

المرحلة الثانية: تسمى **"كرى هستا"** فى هذه المرحلة يجب عليه أن يقوم بواجباته العائلية بعد الزواج تجاه أسرته أى زوجته وأطفاله وكذلك ينبغى أن يتم فى ضوء القواعد والضوابط الدينية المُستَمدة من النصوص المقدسة.

المرحلة الثالثة: وهى تسمى **"وانابرشتا"** تبدأ بإنجاب أول حفيدة فهو وزوجته إن اتفقت يتركان البيت ويذهبان إلى الغابة من اجل ممارسة التقشف والزهد وهنا يجب تعويد نفسه على التحرر من العواطف والرغبات.

المرحلة الرابعة: وهى مرحلة سياسى التى تبدأ عندما يستطيع الإنسان أن يحصل على الخلاص بعد الممارسات الخاصة بالزهد والتقشف. [1]

لمحة عن تاريخ الديانة الهندوسيّة: [1]

الانتشار ومواقع النفوذ: كانت الديانة الهندوسيّة تحكم شبة الجزيرة الهنديّة، وتنتشر فيها على اختلاف فى التركيز ولكن البون الشاسع بين المسلمين والهندوس فى نظرتها إلى الكون والحياة وإلى البقرة التى يعبدها الهندوس ويذبحها المسلمون ويأكلون لحمها، كان ذلك سببا فى حدوث التقسيم حيث أعلن عن قيام دولة باكستان بجزأيها الشرقى والغربى والتى معظمها من المسلمين، وبقاء دولة هندية معظم سكانها هندوس والمسلمون فيها أقلية كبيرة ومما سبق نعلم أن الديانة الهندوسيّة مزيج من الفلسفة والديانيتين (اليهودية والمسيحية) كما أنها عقيدة محدود الاتباع ويعتقد الهندوس أنها جاءت عن طريق الوحى ولو صح هذا فلا بد أنه قد حصل لها الكثير من التحريف والتبديل حتى أصبحت فى الحياة أسلوباً اكثر مما هى عقيدة تشمل عبادة (الاشجار – الاحجار – الأبقار) إلخ.

التعريف بالكتب المقدسة الأخرى عند الهندوس:

يوجد كتب مقدسة اخرى عند الهندوس منها:

أ- مهابهارتا: ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأودية عند اليونان ومؤلفها (روياس) من العارف (بوسرا) الذى وضعها سنة 950 ق.م وهى تصف حرباً بين أمراء

1- "المعاد فى الهندوسيّة "أمة الرفيع محمد بشير - صـ35

من الأسرة المالكة وقد اشتركت الآلهة فى هذا الحرب.

ب- كياتا: تصف حربا بين أمراء أسرة ملكية واحدة ويُنسب إلى كرشا فيها نظرات فلسفية واجتماعية. (2)

جـ- يوجارا: أسستها وهو منظوم يحتوى على أربعة وستين ألفا من الأبيات مما يُرجح أن يكون من عمل مجموعة من الناس لا من نظم شخص واحد، وزمنه غير معروف.

د- رامايانا: كتاب قديم لا يعرف مؤلفه ولا تاريخ تأليفه بالضبط وكل ما نعرفه عن تاريخه أنه كله أو بعضه أقدم من **"مهابهارتا"** الذى تكلمنا عنه فيما سبق وعرف تاريخ **"رامايانا"** لتقريبي بواسطة اشارات فى **"مهابهارتا"**

نظام الطبقات الهندوسيّة:

نختم المطلب الأول بالطبقات الهندوسيّة بأنها تتكون من أربع طبقات هى **(البراهمة – والكاشاتريا – والويش – رشودر)**

واساس هذا النظام النص الذى ورد فى "**منوسمرتى**" حيث يقول: **لسعادة العالم خُلق براهما، البارهمة من وجهة والكشتاريين من ذراعية؛ والويش من فخذيه؛ والشودر من قدميه.** ومجتمع الهندوس ينقسم بشكل حاد إلى هذه الطبقات الأربع، ومن معتقدهم أن هذا التوزيع الطبقى بالخلقة مُلازم لأبناء الطبقات وعليهم ان يسلموا به بل يجب على جميع أبناء الطبقات أن يعلموا لتنفيذ المهمات الموكلة لطبقتهم ضمن هذا النظام رغم أنه نظام ظالم ولا يقبله العقل والمنطق السليم. (1)

يتضح لنا: أن الإمام أبي الحسن الندوي تحدث عن الهندوسيّة أنها ديانة وضعية مشتقة من البراهما التي تعني تقديس الآلهه أو تقديم القرابين ثم تحدث عن الويدا وأقسامها وعقائدها وتاريخها وطبقاتها.

المبحث الثالث

مواجهة الإمام الندوي رحمه الله للحركات الهندوسيّة

قام الشيخ الندوي بمواجهة هذه الحركات الهندوسيّة فى الهند وواصل النهار بالليل لإلقاء الخطب والمحاضرات والمقالات أمام الجمهور خطورة هذه الحركات وآثارها السيئة فى المجتمع الهندى الإسلامى. (1)

2- "موسوعة الملل والأديان " علوى بن عبد القادر السقاف ، صـ 111

3- المرجع السابق صـ 105

يقول الاستاذ/ محمد واضح رشيد الحسنى الندوي فى كتابه وقف سماحته موقفاً متصلباً عندما نادى بعض القوميين في الهند باختيار الثقافة الهندية وتمجيد أبطال التاريخ الهندى وكان يقصد بذلك إذابة المسلمين كليا وسلخهم عن الشخصيّة الإسلاميّة فإدرك سماحته خطورة هذه الدعوة التى انطلقت بعد تقسيم البلاد عندما كان ينتقلون إلى باكستان وخاصة كان المثقفون وأصحاب النفوذ يهاجرون بنسبة عالية وكانت الاضطرابات تهز كيان المسلمين وتخلق فيهم الرعب، وعم الارتداد عن الاسلام، أو التهنيد فى مناطق حدود الهند، فتصدى سماحته بكل قوة لهذه الدعوة الخطيرة وكتب الرسائل إلى زعماء هذه الحركة **(برشو)** ثم **(داس تندن)** **(وسمبورنانند)** وألف رسائل لتوعية المسلمين وحثهم على اتباع شريعتهم وتقديس مقدساتهم والتمسك بثقافتهم الإسلاميّة والاحتفاظ بشخصيتهم الإسلاميّة. [2]

منهج الشيخ الندوي فى مواجهة الكراهية والعداء فى قلوب غير المسلمين

كانت الاضطرابات الطائفية جزء من مخطط الجماعات الارهابية التى نَشطت فى البلاد لفصل المسلمين من الحياة العاملة ويظهر ذلك من اختيار بعض المناطق الصناعية فقد حدثت الاضطرابات فى مدن معروفة بالصناعة ويحتل المسلمون فيها مكانة مرموقة، وهناك اضطرابات وقعت فى المناطق التى كانت فيها مراكز اسلامية وفى جميع هذه الاضطرابات نال المشاغبون تأييداً من الصحافة وجهاز الأمن والإدارة وكان المسلمون رغم كونهم هدفا لهذه الاعتداءات وخسائرهم الجسيمة متهمين بإثارة هذه الحوادث كمثيري للشغب والفتنة وتحول المسئوليه إلى تعاليم الاسلام والقرآن وافزعها والتى ظهرت فيها يد جهاز الأمن جلياً اضطرابات مراد اباد في عام 1980م وقد كانت الاضطرابات في الماضي بين المسلمين وغير المسلمين ولكن وقعت هذه الاضطرابات بين المسلمين الذين كانوا فى مصلى العيد لتأدية صلاة العيد وبين الشرطة المسلحة وجهوا اطلاق النار على المصلين فى المصلى وكان من بينهم عدد كبير من الاطفال فسقط فى المسجد أكثر من ألف شخص كانت هذه هى التجربة الأولى واُتهم المسلمون بإثارة الشغب بالهجوم على مخافر البوليس.

1- "الشيخ أبو الحسن الندوي قائدا حكيما " محمد واضح رشيد الحسنى الندوي (دار الرشيد - الهند)، (ط2 1443هـ 2012م) صـ22

2- المرجع السابق صـ54

ألتقى الإمام الندوي مع زعماء المسلمين بالحكام واجتمع بالقادة ودرس الوضع وبذل مجهوده لتسوية النزاع وتهدئة الأعصاب بعد المجزره الرهيبة فألقى الشيخ كلمة صريحة أدان فيها الحكومة وكان فى غاية الانفعال لوجود كبير الوزراء ووزراء آخرين؛ فتكلم بكل جرأة وانتقد الحكومة وطالب بمعاقبة الجزارين الذين سفكوا دماء الأبرياء ثم قال كبير الوزراء بأن الشيخ الإمام الندوي له كل الحق وهو مُنكّس الرأس لأن كبير الوزراء غير قادر على السيطرة على الوضع لغلبة العناصر المتطرفة وتسربها إلى جهاز الأمن. [1]

بعد ذلك خاطب الإمام الندوي رحمه الله رئيسة وزراء الهند لا طريق أسلم وأصلح وأضمن لسلامة هذه البلاد وضمانتها وبقائها واستحكامها، وأدائها لدورها الكبير الرائع فى العالم المعاصر وفى الأوضاع المعقدة الخطيرة، من ذلك الطريق الذى اختاره قادة التحرير المخلصون لهذه البلاد وهو طريق العلمانية الصحيح والجمهورية الصادقة والوحدة بين المسلمين والهندوس مهما كانت الصعوبات ومهما كان الطريق طويلاً أو صعباً أو عسيراً حتى لو كان الطريق سهلاً يسيراً يؤدى إلى نجاح مؤقت فإنه يؤدى إلى تدمير البلاد.[2]

فلذلك الذى يستحق العناية والمعالجة هو موقف الليونة والمجاملة مع حركة إحياء الهندوسيّة والمنظمات المتطرفة الداعية إلى العنف والعدوان إن هذا الموقف يمكن أن يجر الحكومة بعض المنافع والمصالح المادية المؤقتة ولكن العصبية والكراهية الطائفية والعنف سيؤدى دوره أولا بين عنصرين مهمين (المسلمين والهندوس) من عناصر البلاد ثم تظهر الحروب بين الطبقات والقبائل والعصبيات اللغوية والاقليمية والسلالية.

ثم ذكر الشيخ/ الندوي أن أي مهادنة أو تهاون إزاء حركة الاحياء الهندوسيّة والعناصر الطائفية والارهابية، ودعاة العنف إن كانت تخدم المصالح العاجلة **ثم قال الندوي: "إنى لأجد مثال لهذه الانتفاضة العدوانية التى أشاهدها اليوم فى تاريخ الهند الطويل، إن خطورة هذا الوضع لا يمكن أن تدرك، والاجراءات الإدارية وتقدم البلاد فى الصناعة المدنية إنما يُدرك بصلاح حياة عامة الناس [1] والحياة الإجتماعيّة ومعالجة ما يتعرض له الناس من متاعب ومضايقات".**

1- "الشيخ أبي الحسن الندوي قائدا حكيما" محمد واضح رشيد الحسنى الندوي صـ55

2- "مسيرة الحياة" أبوالحسن الندوي، (ج2/ صـ63)

يتضح لنا أن الإمام أبي الحسن الندوي كان له الفضل في مواجهة الهندوسيّة حيث قام بإلقاء العديد من المحاضرات التي تبين أن أفكارهم وعاداتهم وعقائدهم كلها ضالة مضلة لا أساس لها من الصحة.

المراجع

1-"نزهة الخواطر وبهجة المسمع والنواظر" عبد الحى فخر الدين الحسنى،(دار بن حزم بيروت- لبنان) (ط1 1420هـ - 1990م) ،(ج 1/ ص 23)

2- "قواعد اللغة الأردية" محمد لقمان الصديقي ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ط1 1949 ،صـ10 .

3- " اللغة الفارسية " محمد نور الدين ، دار المعارف ، ط 1 لسنة 1977 ، صـ 5

4- "أعلام المسلمين ومشاهيرهم" صـ 7.

5- "مقدمات الإمام أبي الحسن الندوي" سيد أحمد زكريا الغورى، ، (دار النشر ابن كثير - بيروت - دمشق) ط1 صـ 16- 18

6- "مسيرة الحياة" على طنطاوى ج1 صـ 106

7- "مقدمات أبي الحسن الندوي" صـ 13

8- "يحدثونك عن أبي الندوي"محمد عثمان الندوي ، دار بن كثير-دمشق - بيروت، ط1 لسنة(1421هـ -2000م) صـ 363

9- "أديان الهند الكبرى (الهندوسيّة- الجينية- البوذية)" أحمد شلبى ، (النهضة المصرية- القاهرة)، (ط11/ 2000م) ، صـ37- 38.

10- "المعاد فى الهندوسيّة " أمة الرفيع محمد بشير - (الجامعة الإسلاميّة العالمية بكلية أصول الدين إسلام آباد -باكستان) صـ 108

11- "موسوعة الملل والأديان " علوى بن عبد القادر السقاف ، صـ 111

12- "منوسمرتى" احسان حقى ، (دار اليقظة العربية - دمشق) ، (ط1/ 1988م) ،(ج1/ صـ113)

13-"الشيخ أبو الحسن الندوي قائدا حكيما "محمد واضح رشيد الحسنى الندوي (دار الرشيد - الهند) , (ط2 1443هـ 2012م) صـ22

14- "الشيخ أبي الحسن الندوي قائدا حكيما" محمد واضح رشيد الحسنى الندوي صـ55

15- "مسيرة الحياة" أبوالحسن الندوي، (ج2/ صـ63)

Reference:

“ -1The Excursion of Thoughts and the Delight of the Hearing and the Watchers” Abd al-Hay Fakhr al-Din al-Hasani, (Dar Bin Hazm Beirut-Lebanon) (1st edition 1420 AH - 1990 AD), (vol. 1/p. 23(
“ -2Urdu Grammar,” Muhammad Luqman Al-Siddiqi, Fouad Al-Awal University Press, 1st edition 1949, p. 10.
“ -3The Persian Language,” Muhammad Nour al-Din, Dar al-Maaref, 1st edition of 1977, p. 5.
“ -4Muslim notables and celebrities,” p. 7.
“ -5Introductions to Imam Abu Al-Hasan Al-Nadawi,” Sayyid Ahmad Zakaria Al-Ghuri, (Ibn Katheer Publishing House - Beirut - Damascus), 1st edition, pp. 16-18
“ -6The March of Life” by Tantawi, vol. 1, p. 106
“ -7Introductions by Abu Al-Hasan Al-Nadawi,” p. 13
“ -8They tell you about Abu al-Nadawi,” Muhammad Othman al-Nadawi, Dar Bin Katheer - Damascus - Beirut, 1st edition of the year (1421 AH - 2000 AD), p. 363.
“ -9The Great Religions of India (Hinduism - Jainism - Buddhism),” Ahmed Shalaby, (Egyptian Renaissance - Cairo), (11th edition, 2000 AD), pp. 37-38.
“ -10The Resurrection in Hinduism” by Amat Al-Rafi’ Muhammad Bashir - (International Islamic University, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamabad - Pakistan) p. 108
“ -11Encyclopedia of Sects and Religions,” Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, p. 111
“ -12Manosmarti” by Ihsan Haqqi, (Dar Al-Yaqaa Al-Arabiyya - Damascus), (1st edition, 1988 AD), (vol. 1, p. 113(
“ - 13Sheikh Abu Al-Hasan Al-Nadawi, a wise leader” Muhammad Wahid Rashid Al-Hasani Al-Nadawi (Dar Al-Rashid - India), (2nd edition 1443 AH 2012 AD), p. 22
“ -14Sheikh Abu Al-Hassan Al-Nadawi, a wise leader” Muhammad Wahid Rashid Al-Hasani Al-Nadawi, p. 55
“ -15The Journey of Life” by Abu Al-Hasan Al-Nadawi, (vol. 2 / p. 63.)